﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾

رسالة المسجد

السنة 18 - العدد 01/ 1441 هـ - 2020م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

- التدبير والقرآن الكريم
- دور المؤسسات الإعلامية في نشر الوعي الديني الصحيح – الركن الديني في برنامج (صباح الخير يا جزائر) في التلفزيون الجزائري-أنموذجا
- مظاهر نبذ التطرف الفكري في أصول المالكية وأثره في بناء المجتمع وحمايته

العدد : 01

السنة 18 العدد الأول 1441 هـ - 2020 م

01

مسابقة

خطبة مجلة رسالة المسجد الشهرية

تعلم مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني كافة أئمة مساجد ربوع الجزائر بترشيح أحسن خطبة لنشرها في مجلة رسالة المسجد.

فعلى الراغبين من السادة الأئمة في المشاركة أن يرسلوا خطبهم في منتصف كل شهر قمري، لتعرض على هيئة تحرير المجلة على أن لا تتجاوز الخطبة خمس (05) صفحات.

العنوان:

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

4 نهج حيدرة الجزائر.

البريد الالكتروني :

ressala.dorec@marw.dz

توزع مجانًا

ردمك : ISSN -1112-4504

كلمة السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف،
الأستاذ الدكتور يوسف بلمهدي
في الندوة الوطنية لإطارات قطاع الشؤون الدينية والأوقاف
المنعقدة بولاية الشلف 2020

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم،

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿97﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿98﴾﴾[1]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيّدنا ونبينا ورسولنا وحبيبنا محمّدا عبده ورسوله، بعثه رحمة للعالمين، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه استجابة وتعبدا لقولك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[2].

- الفاضل الأخ الكريم السيد والي ولاية الشلف.

- الفاضل السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي.

- السيدات والسادة أعضاء البرلمان بغرفتيه.

- السادة أعضاء اللّجنة الأمنية الولائية.

- إطارات وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف، وعلى رأسهم السيد الأمين العام، والسيد رئيس الديوان، والسيد المفتش العام.

- السادة إطارات الولاية المحترمون من كل القطاعات.

-السيد رئيس الجامعة ممثّلا عن الأسرة الجامعية، ونحن بدون علم لا نستطيع أن نفعل شيئا، فأوّل ما نزل من كتابنا «اقرأ» للدّلالة على أنّ العلم هو

ما يسبق المشاريع، وما يسبق كل برنامج تخطه الأمّة لترقى وتصبح نموذجا يُحتذى به، وتصبح أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

- السادة والسيدات أسرة الإعلام المباركة التي ترافق نهضة الجزائر، التي لا تعرف الاستسلام، ولا تعرف الخوى والتي لا تعرف التقهقر، ولكنها تُبتلى ولكن بالبلاء تصنع معجزة، بالبلاء تصنع غدا أفضل، كما قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾[3]، فإصرار الجزائريين على التّحدي هو خصيصة لهذه الأمة ونحمد الله سبحانه عزوجل الكريم لكم جميعا.

- أيها الحضور الكرام.

تحية مباركة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية اسمحوا لي أن أعبّرعن سعادتي بوجودي في هذه الولاية، في أول خرجة أتشرّف بأن أعمل معكم على تجسيد التزامات السيد رئيس الجمهورية الأربع وخمسين في برنامجه الذي عرضه أثناء حملته الانتخابية وزّكاه الشعب الجزائري، وأصبح لهذا البلد رئيس منتخب، يعيد للجزائر صيرورتها التاريخية، فبمجرد استلام مقاليد الحكم، رجع للجزائر تألّقها الدّولي، واستعادت الجزائر هذا الحضور الشامخ المبجّل، وصارت الجزائر قبلة يقصدها الساسة وكبار العالم، لا لشيء إلاّ لأن الجزائر إذا قالت فقولها ليس كقول غيرها، فهي التي تقول صدقا وتعمل حقا، وتنصر المظلوم في كل مكان، دون التدخل في شؤون البلدان، تحترم سيادتها وسيادة الآخرين، وتحسن الجوار، وتتعلّق بآفاق الإنسانية الّتي تنشر السّلام في العالم جميعا، هذه الرّسالة هي التي تحملها هذه المرحلة، مرحلة الجزائر الجديدة، من خلال برنامجنا في مخطّط عمل الحكومة الذي تفضّل السّادة والسّيدات أعضاء البرلمان بغرفتيه بالمصادقة عليه، وحظي بالقبول.

واسمحوا لي أن أرفع شكري إلى رئيس الجمهورية الذي خصّ قطاعنا في التزاماته الأربع وخمسين بتوجيهات كثيرة، وبآمال كثيرة استلهمنا منها مخطّطا، نظن بحمد الله تعالى بأنّه لأول مرّة في برنامج الحكومة يحظى بهذا الحيّز الكبير، والشّكر موصول إلى السّيد الوزير الأول، وإلى السادة الوزراء الذين دعمونا في إثراء هذه الورقة وهذه الخطة وهذا البرنامج الذي جئنا لكي نعمل على تنفيذه، فإنّنا اليوم بحاجة إلى حسن الأداء والتّدبير ، أكثر من حاجتنا إلى التّنظير، نريد أن ننزل إلى الواقع، فالمجتمع ينتظرنا جميعا، وهو لا ينتظر حلولا سحرية بدون شك، بل ينتظر الحلول الواقعية بحسب الإمكان، وكما قيل في المثل **((على قدر الاتساع مددت رجلي ولكن إذا زاد الاتساع مددت الأخرى))**، كل ذلك بحسب المتاح، والمقتضيات، والتحديات، مع مراعاة تقديم الأولويات، سعيا إلى حل مشكلات المواطن الذي جعله رئيس الجمهورية قطب الرّحى، وحجر الزاوية، والركن الأساس في كل برامجه، في كل التزاماته وخطاباته **((المواطن ..ثمّ المواطن))**.

ونحن من خلالكم السّادة الإطارات المركزية واللامركزية نصل إلى نقاط التّمَاس مع كل المواطنين من خلال الأئمة، فليس في الجزائر قرية ليس بها مسجد، وليس في الجزائر قرية إلاّ وفيها معلّم للقرآن الكريم، وفيها مدرسة للقرآن الكريم، وفيها محضن لطلاب القرآن الكريم، وها نحن نجتمع اليوم في حاضرة توصف بأنها مطمورة الحفّاظ ومعمورة القرّاء، لأن منها يتخرج الحفظة والقراء....

نتفاءل ونتبرّك بانطلاقنا من هذه الولاية المباركة، ونسأل الله تعالى كما سأله سيدنا نوح عليه السلام ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسٰىهَآ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]، فمتى تكون البدايات صحيحة ستكون النهايات صحيحة ولا شك، ومن صحّت بدايته صحّت نهايته، ولذلك أردنا أن يكون هذا البرنامج ماثلا للتطبيق واصلا إلى المواطن، باعتباره قطب الرّحى في

برنامج السيد رئيس الجمهورية، وتعمل الحكومة كلها على تجسيده وتنفيذه.

السادة إطارات الوزارة

لا شك أن الورشات التي سَتَعْملون على تنشيطها وتفعيلها في هذه الندوة الوطنية الأولى في الحكومة الجديدة، وفي الجزائر الجديدة، سيكون لها أثرها الإيجابي في تنفيذ برنامجنا، ضمن عمل الحكومة، الذي يسعى إلى تجسيد برنامج السيد رئيس الجمهورية، وإنها ورشات مهمة، لأنها تعنى بقضايا جوهرية في دائرتنا الوزارية، وهي: ورشة الخطاب الديني والثقافة الإسلامية، ورشة الزكاة والأوقاف، ورشة التّكوين، ونحن نعلم أن ثمّة محاور أخرى نوقشت في ندوات سابقة وربما ستناقش في ندوات أخرى، ولكننا سنخصص هذه الندوة لهذه الموضوعات من أجل الاستجابة لتطلعات المواطنين والمواطنات.

أيها الإخوة الكرام

إن الخطاب الديني هو الكلمة الطيبة كما وصفها الحق سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿24﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿25﴾ ﴾ [5]، فا لكلمة الطّيبة يقولها الناس، ثم يموتون، ولكن آثارهم وجناهم وثمارهم يحصدها وتجنيها أجيال بعد أجيال، لا لشيء إلا لأنّها كلمة طيّبة، كلمة صالحة، كلمة ليس فيها تجريح، ليس فيها تشهير بأحد، ليس فيها إثارة نعرات ولا شحناء، كلمة جامعة تنبذ الكراهية وإثارة الفتن، تنبذ الخطاب الجهوي والخطاب الذي يقدّم شريحة ويهمّش شريحة أخرى، ويفتت النسيج الاجتماعي، إن خطابا كهذا ليس من الكلمة الطّيبة في شيء، فالكلمة الطّيبة ثقلت في السّماوات والأرض، وصلح عليها أمر الدنيا والآخرة، والكلمة الطيبة على أساسها لا إله إلا الله محمّد رسول الله، فمن هذه الكلمة انبثق منهج الأنبياء، وعلى رأسهم سيدنا رسول عليه الصلاة والسلام، فمن روح لا إله إلا الله

تنبثق كل عناصر الخير والحق والجمال، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[6]، لأنه عاش وهو يزرع بذرات النماء بتوفيق الله سبحانه وتعالى، وخرج من هذه الدنيا وهو يحمل مجامع الخير والصلاح، لأنها أسهمت في حماية الأمة وزرع الرحمة فيها.

إن هذا الخطاب باختصار، هو خطاب بسيط بعيد عن التعقيد والتكلّف، وخطاب علمي يقوم على أسس منهجية، وخطاب واقعيّ يراعي ظروف المجتمع وتحدياته وإمكاناته، وهو خطاب مبني على كلمة التّوحيد وتوحيد كلمة الأمة، إنّه خطاب الإمام يفهم من كلماته ودروسه ومواعظه، ويتجسّد في سلوكه وممارساته، لأنّه قدوة لبقية أفراد المجتمع، يحافظ على النّسيج الاجتماعي من خلال كلمة، وتحية، وابتسامة، ومن خلال جلسات الصّلح التي يقيمها، ومن الأفراح التي يشارك فيها الناس، ومن خلال الأتراح التي يواسي فيها أبناء وطنه.

إنّ الإمام عنوان لنشر السّكينة، يعتبره المواطنون بمثابة الأب الحاني، الحضن الدافئ، ويرون فيه العين التي لا تغفل شيئا من اهتمامات النّاس في المسجد، ولذلك كان حبيبنا المصطفى عليه الصلاة والسّلام يتفقّد أصحابه الذين كانوا معه، ومن غاب منهم ذهب ليسأل عنه ويتفقّد أحواله، ليعلّمنا سيدّنا محمّد صلى الله عليه وسلم أنّ الإنسان مكّرم من حيث هو إنسان، ومن خلال الخدمة التي يقدّمها لمجتمعه.

وجاء في الحديث الشّريف «أَنَّ مِسْكِينَةً مَرِضَتْ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرَضِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَتْ فَآذِنُونِي، فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا لَيْلًا، وَكَرِهُوا أَنْ يُوقِظُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْبِرَ بِالَّذِي كَانَ مِنْهَا، فَقَالَ: أَلَمْ آمُرْكُمْ أَنْ تُؤْذِنُونِي بِهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَرِهْنَا

أَنْ نُوقِظَكَ لَيْلًا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَفَّ بِالنَّاسِ عَلَى قَبْرِهَا، وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ» [7]. لقد افتقدها الرّسول صلى الله عليه وسلم فبحث عنها، وهو أكبر مسؤول في العالم بل في الكون، فهو عليه الصلاة والسلام محور الكون.

ولست ترى مثل طه صلى الله عليه وسلم في الورى بشر؟؟؟

ومع ذلك كان يسأل عن الجميع، ويهتم بشأن الجميع، ويقدّر الجميع، ويحترم الجميع؛ وكان يمسك يد امرأة عجوز ويقضي حاجتها، ولا يفلت يدها حتى تفعل هي كما جاء في الحديث، فكان يطوف بها وهو سيّد الخلق.

وفي ظلّ هذه الهالة النّورانية النّبوية، نستحضر أجواء الاحتفاء بالعيد العالمي للمرأة، وقفنا بالأمس مع السّيد رئيس الجمهورية في هذه الاحتفالية المباركة، وشعارها العمل والإبداع، فالوطن يتطلّع وينتظر من المرأة أن تترك بصمتها، وتسدي قيمتها المضافة، لأنها نصف المجتمع وهي التي تُكوّن وتُعدّ النصف الآخر من المجتمع.

أيها السادة أيتها السيدات

نحتاج اليوم أن نعزّز هذه الروح في إخواننا الأئمة، ونحن الذين نقدّر شأنهم ونتعظ بالعمل الذي يقومون به، ولكننا نريد أن نرفع درجة الإحساس والوعي، ودرجة الشّعور بالناس واحتياجاتهم، وإنّ إمام المسجد بكلمة بسيطة يستطيع أن يسهم في حل مشاكل كثيرة، متى كانت الكلمة صادقة، فالكلمة الصادقة تطفئ نيران حروب، أما الكلمة الخبيثة فإنها تثير المشاكل وتشعل الحروب، وأود أن أنوّه بإخواننا الأئمة في هذه المنطقة الذين أسهمو في حلّ مشكلة منذ أيام، وأعادوا الأمور إلى نصابها، وكانوا سببا في الوقاية من الانفلات، وهكذا يبقى الإمام رمزا لتهدئة النّفوس، لأن كلمته مستمدّة من نبراس الوحي، من القرآن الكريم ومن سنة النبي عليه الصلاة والسلام، ومن ثمّ فإن النّاس يحترمون الإمام ويفسحون له في المجلس ويقدّمونه، للتعبير عن نظرة

المجتمع واحترامه وتقديره للإمام، وقد قال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن الإمام: **((لا يكون إمامنا في الصف حتى يكون أمامنا في الصف))**.

ولذلك قلنا وما زلنا نؤكّد بأن الإمام هو تاج رؤوسنا، وكيف لا وهو هو من قال فيه الحق سبحانه عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[8].

فلا نحتاج إلى إمام يدعو الناس فقط، بل نحتاج إلى إمام يعمل صالحا، يظهر فيه الانسجام والتناغم بين الأقوال والأفعال، وهذا ما يجعل إمامنا إضافة نوعية إيجابية في حركية المجتمع وتنميته الشاملة المستدامة، فهو نموذج المواطن الصالح الذي إذا رآه أبناء الوطن في المسجد أو خارج المسجد، فإنهم يتخلّصون من كل شحنة سالبة، ويستمدون منه الطاقة الإيجابية التي تعزز من الطاقات المنتجة الإبداعية.

هذه من جملة الاهتمامات التي ينبغي أن يتوجه إليها الخطاب الديني، ليسهم في تقوية لحمة المجتمع، ويبارك كل جهد يزيد النسيج الاجتماعي قوة ومتانة، ويعمل على نبذ كل ما من شأنه أن يفسد العلاقات بين الجزائريين، أو يخل بعلاقة الجزائريين مع غيرهم، لأن من المبادئ الأساسية في خطاب الإمام معاملة الناس بالحسنى، والدين المعاملة.

وإذا كانت محاور الخطاب الديني واضحة المعالم والأهداف، فإنّه يحتاج إلى وقفة وتحيين وتطوير، وخصوصا في ظلّ انفجار التّقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فمثلا ينبغي أن نستثمر لغة الومضات الخفيفة التي تكمّل الكلمات الطيبة، فلا يصح أن يترك هذا الميدان للذين يشكّكون في كلّ شيء، والذين يتوّهمون بأنّ الجزائر لم تخرج من أزمتها وأنها ستغرق، ولعلّهم ينتظرون أن يقيموا على الجزائر مأتما.

ونحن نقول لهم بكل يقين: إنّ الجزائر لن تموت، لأن شهداءها بذلوا أنفسهم من أجل هذه الأرض، وما تزال شهادتهم تغذّي هذه الأرض، وهم أحياء عند ربهم

يرزقون، وهذه الأرض لا يمكن أن تموت، لأنها عُجِنَت بروح شهادة «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، التي تشحذها المساجد والمدارس القرآنية والزوايا، وتبث منها الطّاقة الرّوحية القوية بين أفراد المجتمع، والانسان حينما تضيق نفسه يقصد المسجد ليجد الراحة والطّمأنينة، والله عزوجل يقول: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[9]، فلا مفر إلاّ إلى الله، وإليه المشتكى والملجأ، حينما يضع المصلي جبهته على الأرض ويناجي ربّه، إنّ المساجد في مجتمعنا مصحات ترتاح فيها الأنفس وتطمئن فيها القلوب، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[10].

وعلينا جميعا، كُلٌّ من موقع مسؤوليته أن نوفر جوَّ الطّمأنينة في المساجد ليكون المسجد فضاءًا مناسبا لاستفراغ الطاقة السلبية والتزّود بالطاقة الإيجابية، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حين دخل عليه شابّ وهو في المسجد وطلب منه أن يأذن له بالزنى، هذا الفعل الذي يجرّمه الشرع والقانون والطّبيعة، دخل ذلك الشابّ بتلك الشحنة السّلبية القاتمة التي تنطوي على حب الذات واستفراغ الشهوات، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: **((إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَى، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ**

يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ))[11].

وهكذا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يخلّص الناس من الأزمات النفسية، من الجو القاتم والظلمات، والله عزوجل يقول:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[12].

إن الناس يحتاجون إلى الخروج من ظلمة البطالة إلى نور العمل، غير أن البعض لا يفهم معنى العمل، ويظن أنه مجرد وظيفة سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فمثل هؤلاء لابد لهم من مرافقة لتصحيح المفاهيم ، وإعادة التنوير، وتعزيز الوعي، للخروج من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمة الكسل والخمول إلى نور الجد والعمل، ومن ظلمة المرض إلى نور الصحة، ومن خطر الآفات الاجتماعية إلى جو المعافاة والاندماج.

هذا هو الخطاب الذي يؤديّه المسجد في عمومه، وبذلك يحمي الناس من التطرف بكل أشكاله؛ التطرف الفكري، والتطرف النحلي، والتطرف في الفتوى، والتطرف في السلوك والمعاملة والأقوال، فقد ربّانا القرآن الكريم على أن لا نقول «أفّ» للوالدين، نترفع عن هذا اللفظ الذي يعبر أن أدنى معاني الضجر والأذى، لنطهر ألستنا من الكلام السيّئ، ونتدّرب قول الخير والكلمة الطيبة، فيقلّ السّباب والشّتم في طرقاتنا وفي مختلف مناشط حياتنا، وننزّه الفضاء الأزرق مما يعتريه من السلبيات والمهاترات اللفظية، وذلك بأن ينشر الإمام والأستاذ والمعلّم والمربّي الثقافة الإيجابية والكلمة الطيبة التي ينبغي أن تكون محور أعمالنا.

هذا، وإن مجال الثقافة الإسلامية رافد مهم، يتكامل مع بقية المجالات التي تضطلع بها الوزارة، فإن المراكز الثقافية تتكامل في أدوارها ومهامها مع المساجد، فمنظومة مراكزنا الثقافية الإسلامية، تقدم خطابا وسطيا معتدلا، وتخدم

الثقافة الأصيلة للمجتمع الجزائري، من خلال أنشطة متنوعة كالمسرح والأنشودة والنوادي العلمية والأدبية والفكرية، وغير ذلك من وسائل التثقيف، مثل ما كان يفعل كثير من علماء الجمعية وأنا أعرف بعضهم، وموروثنا في العمل الديني الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والزوايا والمدارس القرآنية زاخر بمثل هذه النماذج، فنحن لسنا مضطرين إلى ابتكار كلّ شيء، ولكن علينا أن نسهم في بعث حركية جديدة تتناسب مع معطيات العصر ومقتضيات الزمان.

ففي المناسبات الدينية والوطنية، لا نكتفي بإلقاء المحاضرات وتنظيم الندوات مع ما لها من أهمية، بل لابد من الاستفادة من وسائل التبليغ الأخرى كالأفلام والأشرطة الوثائقية، وعرض ما هو متوفر في الفضاء المعلوماتي، ثم العمل على مناقشة تلك الموضوعات وإثرائها، فمن المفيد أن ندرس بهذا الشكل موضوعا يتعلق بمجازر عام الخلية في الأغواط، والتفجيرات النووية التي قام بها المستدمر الفرنسي في رقان بأدرار والتي ما زالت آثارها إلى يومنا هذا، وغير ذلك من الموضوعات المهمة المتوفرة في مؤسسات مختلفة كالتلفزيون الجزئري

ونحتاج إلى التعاون والتكامل مع أسرة الصحافة والإعلام، لتنشر هذه الأعمال حتى يتعرّف عليها أولادنا، وينبغي أن تُنشر في الفضاء الأزرق، ومختلف وسائط التواصل، ونشجع السادة الأئمة الأفاضل إلى الاستعانة بالوسائل الحديثة لعرض هذه الحقائق، ومن ذلك عرضها على جهاز الداتاشو في المسجد في الأوقات المناسبة.

إن قطاع الشؤون الدينية والأوقاف يدخل ضمن أولويات الحكومة، وقد أمر السيد الوزير الأول بتطوير هذا القطاع، والوصول به إلى حدّ عال من الجودة في التسيير، مع الإسراع في الرقمنة، لأننا في عصر التطور والسرعة ونحتاج الى الرقمنة في جميع المجالات، وإذا كانت وزارتنا قد خطت خطوات معتبرة في تكوين الإطارات في هذا المجال،

ووصلت إلى تحقيق الاتصال البيني بين المؤسسات، فإننا مطالبون بأن نحقّق مستوى أكثر من السّرعة والفعالية في هذا المجال، لتطوير المنظومة الدّينية من خلال المراكز الثقافية، ونشر المصحف الشريف والكتاب الدّيني بمختلف الوسائط والحوامل، من خلال إنشاء النوادي المختلفة التي تستقطب أولادنا، ومن ذلك (نادي الشعر، نادي الرسم، نادي اللغة العربية، نادي الأمازيغية، ناذي الفلك،نادي المسرح، نادي الأنشودة...).

إننا نسعى جميعا ليكون كل واحد منا شعلة متوقّدة في وقت، وُصِفَ يوم أمس بمناسبة عيد المرأة بأنه «وقت العمل والإبداع»، وهذا كلام وإن كان موجّها للمرأة في مناسبتها العالمية، ولكنه موجه للرّجل أيضا لأن الحياة تنتظم بجهود الرّجال والنّساء وبإبداعهم جميعا، فينبغي أن تتكامل جهود الناس، من أجل إبداع أكبر وأكثر، وهي ضرورة يفرضها واقع الحياة، فإنّ غيرنا يبدع في آليات التشكيل والبناء، وفي آليات الفتنة والتدمير، فهناك خبراء ومخابر وأموال ضخمة تُضخ لهذا الفكر الذي يفسد ولا يصلح.

ينبغي لنا أن لا نشغل أنفسنا بسب الظلام، بل علينا أن نوقد شمعة تبدّد الظلام، نريد أن نعمل، وأن نوقد الشّموع في هذا المجتمع، ونتفادى خطاب اليأس والقنوط، فاليأس من رحمة الله حرام بل هو كبيرة من الكبائر، فلنعمل جميعا على اجتنابه تماما كما نجتنب كبيرة من الكبائر، كالسّرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين، وهذا يقتضي منّا جميعا أن نرافق أبناء المجتمع، ونوجّههم حتى لا ينساقوا نحو الانحراف، وأن ننمّي فيهم مشاعر الثقة بالنفس، ونحتاج في هذا كلّه إلى تطوير الأداء بشكل مستمر ومتجدد.

لا شك أيها الإخوة الكرام، ونحن نستعرض برنامجنا في مخطط عمل الحكومة، أنه لا تغيب عنا الأهمية الكبيرة لمنظومة التكوين، التكوين الفعلي والحقيقي للإمام ولسائر موظفي

القطاع، ومنهم أساتذة وأستاذات التعليم القرآني و المؤذّنون، فعلى هؤلاء جميعا يقوم نشاط دائرتنا الوزارية في تكوين المواطنين الصالحين، تبليغ رسالة الإسلام في الآفاق، من خلال درس الإمام وموعظته، ومن خلال آي القرآن الكريم التي يبثها أساتذة التعليم القرآني لكل فئات المجتمع، ومن خلال صوت المؤذن الذي يصل إلى أعماق القلوب، وكم كانت أصوات المؤذنين سببا في زيادة التمسك بالإسلام، وكم كانت سببا في إقبال غير المسلمين على الإسلام، بتلك الأصوات الندية التي تحمل روحانية خاصّة، وهكذا بالنسبة لبقية العاملين في قطاع الشّؤون الدينية والأوقاف الذين يجمعون بين التزام الوظيفة وسموّ الرسالة، والكلّ يهدف إلى نشر الكلمة الطيّبة الصّادقة التي تعدّ من الصدقات، وفي سلفنا الصّالح من الصّحابة فمن بعدهم من العلماء الصالحين العاملين من النماذج ما نستلهم منه الدروس في هذا الميدان الشريف الذي شرفنا الله به، وهي نماذج أكثر من أن تحصى أو تستقصى.

إن تحديات المرحلة وضرورة النّهوض بالأمة، تقتضي منا أن نحصي وأن نستجمع كل ما عندنا من قوة وإمكانات بشرية ومادية ومعنوية ومعرفية وغيرها، لأنّ هذا القطاع الحيوي الحسّاس الذي نعتز بالانتماء إليه قد رافق المجتمع في كل المراحل والظروف التي مربها، وكان سندا للوطن والشعب في السّراء والضّراء، ولا يمكن أن يدير ظهره عن متطلّبات الشعب، مهما كلّفه ذلك من الجهود والتضحيات، ففي العشرية السّوداء مثلا استشهد أكثر من مائة إمام، دفاعا عن الوطن وأبناء الوطن، لأنّهم رفضوا أن يكونوا وقودا للفتنة التي تدعو إلى أن يقتل الجزائريّ أخاه، وضحّوا مع إخوانهم من أسرة الإعلام ورجال الأمن والجيش الوطني الشعبي، وسائر المواطنين من أجل مواجهة التّطرف والإرهاب، واسترجاع الأمن والاستقرار، ودفع دابر الفتنة العمياء التي كادت أن تعصف بالوطن، وسنعمل على تخليد أسمائهم، والتأريخ لأمجادهم وأعمالهم

بإنجاز مشروع الأئمة الشّهداء الّذين سقطوا في فترة العشرية السّوداء، فضلا عن الأئمة الذي استشهدوا في فترة الاستعمار الفرنسي.

هذا، وقد شارك الإمام أبناء شعبه في الحراك المبارك ورافقهم، وقد ورد في الذكر الحكيم قوله عزوجل: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿29﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿30﴾ ﴾[13]، وهو تعبير على أن هذا الحراك بمثابة «كتاب» أرسله المجتمع إلى السلطات، إلى القيادات العليا، إنه كتاب كريم، فيه بسم الله الرحمان الرحيم ، ولذلك فهو خال من العنف، وهذا هو الأمر الذي حدث وفعله الأئمة، حيث خرجوا ورافقوا الشعب، مثلما فعل الجيش، وقوات الأمن ، ومؤسسات الدولة في الإدارة التي كانت ترافق الناس، والحمد لله، فبفضله ثمّ بجهود أبناء الشعب ووعيهم وصلنا إلى هذا العرس الذي يحسدنا عليه الكثير، ولا يخفى على أحد أن الجزائر مستهدفة لتدميرها وتقسيمها، ولكن الله سلّم، ولهذا وجب علينا أن نكون على مستوى كبير من الحذر، ودرجة عالية من الوعي والحس المدني، لأن هؤلاء الحاسدين الذين يكيدون للجزائر لن يتوقفوا، قال عزّوجل: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾[14]، وكلمة «كلّما» تفيد الاستمرار، فلا تنطفئ حرب حتى يعملوا على إشعال أخرى، وهكذا..

إن واجب الوقت يقتضي منّا أن نعيش في قلب التّحولات وفي قلب الحدث، فالمسجد ينبغي أن يعيش مع كلّ المواطنين، يدعوهم إلى الحملات التّطوّعية في التّنظيف وفي حماية البيئة، ويدعوهم إلى المحافظة على مقدرات الأمة كالكهرباء والماء والغاز وغيرها من الأموال والمرافق التي لا يجوز أن تهدر، ففي مدارسنا القرآنية نعلم أولادنا الوضوء بمقدار مُدٍّ من الماء يضعه في وعاء، كما كان يفعل حبيبنا محمّد صلى الله عليه وسلم وأنّه «كَانَ يَتَوَضَّأُ بِمُدٍّ، وَيَغْتَسِلُ بِنَحْوِ الصَّاعِ»[15]، حتى لا

يقعوا في التبذير والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾[16].

ومن خلال التّلميذ في المدرسة القرآنية والزاوية، نتعلّم جميعا كيف نقتصد، وكيف نرشد الاستهلاك، وكيف نحافظ على مقدّرات الأمة وأموالها، ونتمثل هذا السلوك الحضاري في تفاصيل حياتنا كلّها، والإمام يسهم في توعية النّاس في هذا الباب وفي غيره، لأنّه لا يكون إِمَامَنَا في الصف حتى يكون أَمَامَنَا في الصف، كما قال الشيخ الأستاذ البشير الإبراهيمي رحمه الله.

وعلى سبيل المثال يجب علينا أن نقوم بحملات صحية لمواجهة وباء كورونا الذي تشهده بلدنا وسائر بلدان العالم، نسأل الله أن يحفظنا ويحفظ جميع عباده منه، ويوفّق علماءنا للوصول إلى الحدّ من هذا المرض، لأننا على يقين بأن لكل وباء دواء علمه من علمه وجهله من جهله، فنحن مأمورون بأن ندفع عن أنفسنا المرض، «**تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً**»[17]، فهناك إجراءات وقائية يجب على الإمام أن يسهم في نقلها للمواطن وتوعيته بها، وحثّهم على الزّيادة في النّظافة، والتقيّد بالتدابير الصّحية التي قدمتها وزارة الصحة، وهي مشكورة على الجهود التي تبذلها في ذلك، والشّكر موصول للطّاقم الطبي القائم على فحص النّاس والعناية بهم، وعلى الحرص على تطبيق الحجر الصّحي منعا لانتشار هذا الوباء، وإنّ منظومة المساجد تعتبر نفسها من جنود هذه المعركة، ومن جنود الدّولة الجزائرية، وجنود هذه الأمّة، تعمل على توعية المواطنين بخطر هذا الوباء، والإمام دائما في قلب الحدث.

وقد يتطلّب هذا تكوينا إضافيا للأئمة والمرشدات في بعض المعارف الطبية،ومن ذلك الإسعاف الطبي بالتعاون مع مصالح الصحة العمومية، والحماية المدنية، فكما نكوّن إطاراتنا في ميدان مواجهة الانحراف الفكري والنّحلي، لحماية أفراد المجتمع من التّورّط في المنّظمات الإرهابية، لابد من

تكفّل منظومة التكوين بتهيئة الإطارات الدينية ليكونوا قادرين على مرافقة أبناء المجتمع في شؤون حياتهم المعنوية والصحية والمادية؛ وهذه كلها اهتمامات تدل على أن المسجد في قلب الحدث، وفي قلب التحوّلات.

ومن أولويات قطاعنا السّعي الدّائم والمستمّر إلى تطوير التكوين وتحيين مناهجه، وترقية برامجه وتكييف النشاطات الصّفية واللاصفية، والاستفادة من الكفاءات العلمية من الجامعة الجزائرية ومن إطارات الوزارة الذين يجمعون بين ملمح الإمام وملمح الأستاذ، وكم تزخر الوزارة بالأئمة الدكاترة والأئمة الذين يحملون شهادات جامعية عليا، والذين لهم العديد من المؤلفات التي تزخر بها المكتبة، وقد طلبت من المراكز الثقافية الإسلامية أن تعّد قوائم بأسمائهم، حتى نعد قاعدة بيانات في هذا الجانب تمكّننا من التّعريف بهم والاستفادة من خبرتهم، من أجل توعية المجتمع وتعزيز المرجعية الدّينية الوطنية التي اتسمت عبر التاريخ بالوسطية والاعتدال.

وهذا يقتضي منا في قطاع الشّؤون الدينية والأوقاف، في إطار برنامج الحكومة، أن نواصل الجهود المبذولة في خدمة الأئمة ورعايتهم ودعمهم وتحسين ظروفهم معنويا وعلميا ومادّيا، ونحن نعتز بأن الله شرّفنا بهذه المهمة المباركة، المتمثّلة في خدمة أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصّته، وهي مسيرة متواصلة حقّقنا فيها مكاسب، ونعمل على الوصول إلى مكاسب أخرى.

وإننا نطمئن الإخوة الأئمة بأننا لا ندّخر جهدا في أن نبحث عن كل ما يريحهم في أدائهم لمهامّهم، وحفظهم وحمايتهم وحسن رعايتهم سواء كان من النّاحية الصحية أو الطّبية أو الاجتماعية أو الأمنية، وإن السّادة ولاة الجمهورية قد أعطوا تعليماتهم وتوجيهاتهم لمختلف الأجهزة للتكفل بتوفير ما ينبغي للإمام وأعوانه من حماية وأمن، وكلّ الدولة تتعاون في هذا الهدف النبيل، سواء اللجنة الأمنية الولائية، أو المصالح الطبية، أو الهيئة القضائية، ومن اعتدى على الأئمة سينال جزاءه وفق قوانين الدولة الجزائرية.

إنّ الإمام أيها السادة والسيدات. يمثّل رمز السّكينة في المجتمع، يراه المواطنون كالأب الحاني، ويجدون فيه الحضن الدافئ، وينظرون إليه على أنّه العين التي تتابع اهتمامات الناس وخصوصا في المسجد، وأسوة الإمام في هذه القيم هو حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي كان يتفقد الناس بنفسه ويسأل عن أحوالهم، كما فعل مع تلك المرأة الفقيرة وقد تحدثنا عن هذا الموقف النبيل.

إن السّادة المديرين مطالبون بأن يعملوا على تعزيز هذه الرّوح في إخواننا الأئمة، وهذا لا يعني التقليل من شأنهم والعمل الذي يقومون به، ولكننا نريد أن نرفع درجة الإحساس والوعي، ودرجة الشعور بمآسي الناس، ورُبّ كلمة بسيطة تسهم في حلّ مشاكل كثيرة متى توفّر فيها الصّدق والإخلاص، فالكلمة الطيبة من شأنها أن تطفئ الحروب، أما الكلمة الخبيثة فإنها تثير المشاكل وتشعل فتيل الحروب، وكم ساهم إخواننا الأئمة بكلامهم الهادف الهادئ الطيّب الصادق في حلّ المشاكل، وفضّ النّزاعات، لأن كلماتهم تنبع من وحي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم كان ديدن الناس هو احترام الإمام وتقديره وتقديمه في المجالس، رعاية لرمزيته وتقديرا لدوره، ولسان حالهم يقول بأن الإمام هو تاج رؤوسنا، وكيف لا والله سبحانه يقول: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[18].

وإذا كنّا لا نرضى أن يُعتدى على الإمام، فإننا لا نرضى أن يلحق الاعتداء بأي مواطن جزائري مهما كان، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ. يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ...»[19]، فنحن أمة نعتز بأنا جميعا متساوون عند الله عزوجل القائل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[20]، فمعيار التفاضل بين البشر هو التقوى والعمل الصالح، وقد علمنا

الإمام ابن باديس رحمة الله عليه من قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [21] أن المسلم مهما علت رتبته ولو كان إماما يصلي بالناس، فينبغي أن يرى الفضل والخير في غيره، ولو كانوا يصلون وراءه، لأنه يقف موقف الإمام ويقف المتقون وراءه، وقد يكون آخر واحد في آخر صف هو الأتقى والأكرم، وهذا يدعونا إلى عدم احتقار المواطنين ومعاملتهم بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن أسرة المسجد تسهم أيضا في العمل التنموي المتعدد الجوانب الذي تنهض به الدولة، فللإمام والمرشدة الدينية دور هام في الجانب الاجتماعي، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر يمكن أن نتحدث عن الجهد الكبير في إصلاح ذات البين، فثمة عشرات الآلاف من قضايا الصلح التي قامت بها أسرة المساجد، وهي بذلك تمدّ جسور التعاون مع قطاع العدالة ومع بقية القطاعات ذات الصلة بهذا الشأن، وإنّنا من هذا المقام نحيّي هذه المبادرات التي يقوم بها السادة الأئمة، ونثمّن هذه المهام النبيلة التي يضطلعون بها، ليس لهم من قصد سوى إرضاء الله سبحانه وتعالى وخدمة مجتمعهم ووطنهم. وإن الدولة لما استحدثت منصب وسيط الجمهورية للاستماع إلى الناس وانشغالات المواطنين، كان للأئمتنا دور كبير وإسهام معتبر في الوساطة القضائية في إطار رسالتهم في إصلاح ذات البين، وإننا نحيي القائمين على هذا العمل النّبيل، ولا ننسى المرشدة الدينية ودورها الإيجابي الفعال في الشأن، كالإمام، ولا يمكن أن نبني مجتمعا إلا بجهود الجميع.

إن العناية بشعيرة الزكاة جزء من النشاط الاجتماعي التكافلي التضامني الذي يسهم في التنمية الوطنية، وقد طلبت من إخواني أن يولوا موضوع الزكاة عناية أكثر، ويعملوا على مزيد من الجهد لتفعيل صندوق الزكاة، لمساعدة المجتمع ومرافقته في أداء حق الله سبحانه وتعالى في المال وإيصاله إلى

ذوي الحاجات، دون أن نغفل منظومة الأوقاف التي تحتاج إلى استراتيجية جديدة بتفعيل كل البرامج المتعلقة بها كالإحصاء والاسترجاع وتشجيع المجتمع على زيادة الأملاك الوقفية، مع العمل على تنميتها واستثمارها، وإنّ ذلك من من أولويات قطاعنا كما أمر بذلك السّيد الوزير الأول، فقطاع الأوقاف يمكن أن يسهم في إنشاء مؤسسات صغيرة وناشئة، ويتيح إبرام شَرَاكات مع مختلف القطاعات في هذا المجال، ويمكّن من فتح أبواب للاستثمار في عدة مجالات، وهي نقلة نوعية في عهد الجزائر الجديدة، تستدعي التعاون مع مختلف القطاعات وخصوصا قطاع المؤسسات الصغيرة، كما تتضمّن تفعيلا أكبر لدور المجالس العلمية والمشايخ والعلماء وأهل الفتوى.

أيها الجمع الكريم، أود في ختام هذا المجلس أن نقرأ قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ ﴾[22]، ونستلهم منه إيجابية القرآن الكريم، فلم لم يقل: **((عسى تكونوا أقل منهم))**، فرغم النقد والسخرية الصادرة من الآخر، فإن القرآن لم يستعمل أسلوب الهدم والتكسير بل دعا إلى الإيجابية في خطابه، لأن القرآن يعمل على الارتفاع بالإنسان إلى الاعلى لا النزول به إلى الأسفل، وهو يهفو إلى الزيادة ولا يحبّ النقصان، ويصف الأشياء ولو كانت بسيطة بالفاعلية، كما جاء ذلك في قوله عز وجل عن بعض مخلوقاته: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ ﴾[23]، فرغم أن الذي يتحرك ببطنه في الحقيقة لا يمشي، بل يزحف، ولكن القرآن سماه مشيا ليعلّمنا بركة الحركة والفعل والعمل، فمهما قام الواحد منا بعمل مفيد ينبغي أن ندعمه ونشجعه ونقول له: بارك الله فيه.

شكر الله لكم حضرة السيد الوالي، وللسيد رئيس المجلس الشعبي الولائي، والشكر موصول للحضور الكريم، وحسن الإصغاء.

وفي الختام، ندعو الله عزوجل أن يحفظ بلدنا من الغمّ والهّم، ومن كل كرب، ومن كل فتنة، ومن كل ما يسوؤها،

وأن يحفظ شعبنا، وأن يحفظ هذه الأمة حفظا كما يحفظ أولياءه الصالحين،

كما نسأله تعالى أن يوفّقنا جميعا لما فيه الخير، وأن يعيننا ويعينكم على تجسيد برنامجنا في مخطط عمل الحكومة، وأن نكون إن شاء الله في مستوى المسؤولية التي أنيطت بنا، وأن يجعلنا الله سبحانه وتعالى من الذين ينوون خيرا، ويقولون خيرا، ويفعلون خيرا، ويزيدون خيرا في هذا الوطن الحبيب.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش:

1 -سورة المؤمنون/97. 98.

2 -سورة الأحزاب/56.

3 - سورة آل عمران/173.

4 -سورة هود/41.

5 - سورة إبراهيم/24. 25.

6 - حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد رقم 22034، وأبو داود رقم 3116، والحاكم في المستدرك رقم 1299.

7 - حديث صحيح، أخرجه الإمام مالك في الموطأ رقم 258/772، والنسائي رقم 1907.

8 - سورة فصلت/33.

9 - سورة الذاريات/50.

10 -سورة الرعد/28.

11 -حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد رقم 22211.

12 - سورة البقرة/256.

13 - سورة النمل/29. 30.

14 -سورة المائدة/64.

15 -حديث صحيح، أخرجه النسائي رقم 346

16 -سورة الإسراء/27.

17 - حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد رقم 18454، أبو داود رقم 3855، والترمذي رقم 2038، وابن ماجه رقم 3436.

18 - سورة فصلت/33.

19 - حديث صحيح، أخرجه أبو داود رقم 2751، والنسائي رقم 4735، وابن ماجه رقم 2683.

20 -سورة الحجرات/13.

21 -سورة الفرقان/74.

22 - سورة الحجرات/11.

23 -سورة النور/45.

المحتويات

- الافتتاحية/ السيد الوزير — أ.د. يوسف بلمهدي — 3
- دراسات:
  - التدبير والقرآن الكريم — أ.د. خريبش عبد القادر — 22
  - فرضية الاجتهاد والتجديد وضروريتهما — د: محمد فال محمد محمود السالك — 36
  - دور المؤسسات الإعلامية في نشر الوعي الديني الصحيح – الركن الديني في برنامج (صباح الخيريا جزائر) في التلفزيون الجزائري -أنموذجا — أ.د.عماد بن عامر — 55
- ملف العدد:
  - المرجعية الدينية وأثرها في تحقيق الاستقرار ومكافحة التطرف — أ. رضوان كتال، أ.ة. سيهام بن ناصر — 67
  - مظاهر نبذ التطرف الفكري في أصول المالكية وأثره في بناء المجتمع وحمايته — أ.د.عبد الرحمن معاشي، أ. غالية مخناش — 81
- متفرقات
  - قراءة في كتاب " المقدمة في الأصول لابن القصار المالكي" — أ . ة . سميرة مخالدي — 101
  - قصيدة مهداة للشيخ الحبيب والداعية الأديب سماحة الشيخ: عبد الكريم مفتاح بمناسبة ختمه لموطأ إمام دار الهجرة بمسجد الفتح بباب الوادي — أ . إسماعيل سعدي — 107
- من أعلام الجزائر
  - ترجمة الشيخ محمد الصالح بن عتيق — مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل — 110
- نشاطات القطاع
  - Riposte nationale de lutte contre le SIDA Ministère des Affaires Religieuses et des Wakfs — ADDA khedidja — 114
- الفتوى
  - فتاوى الشيخ شارف رحمه الله - فدية الصيام للعاجز عن القضاء — د . محند أويديرمشنان — 120
- خطبة العدد
  - خطبة الجمعة تحسيسيّة حول مخاطر حوادث المرور والسلامة المرورية في الإسلام — إ. أ. محمد أمين حدو — 122